مكتبة مريم فوق النادي الط

ب ـ مدن الخليج العربي ونشاطها التجاري :

ساعد الانتعاش التجاري في الخليج العربي على ظهور كثير من المدن والمراكز التجارية على سواحله ، التي اصبحت لها شهرة واسعة على مر العصور مثل البصرة والبحرين والقطيف وعمان وصحار ومسقط وقلهات وقيس وهرمز ، وظل الامر كذلك حتى وصول البرتغاليين الى الخليج العربي في مطلع القرن السادس عشر وحاولوا القضاء على نشاط العرب وموانئهم على سواحل الخليج العربي .

ازدهرت مدينة البصرة خلال العصور الوسطى واشتهرت بانها مركز تجاري مهم على الطرف الشمالي من الخليج العربي وتمثل نقطة التقاء الطرق الممتدة من وسط بلاد فارس الى الخليج العربي والممتدة ايضا من بادية شبه الجزيرة العربية الى الخليج العربي . ولذلك اصبحت البصرة مركزا تجاريا مهما لتوزيع السلع الاتية من بلاد فارس والعراق والشام والجزيرة العربية عبر الخليج العربي ، ولاستقبال السلع الاتية من الشرق الاقصى وخاصة التوابل في طريقها الى العراق فالشام وسواحل البحر المتوسط(٧) .

وظلت المدينة هكذا الى أن امتدت لها يد الخراب على اثر الغزوات المغولية التيمورية والتركمانية في الفترة الممتدة من منتصف القرن الثالث عشر وحتى أوائل القرن السادس عشر ، تلك الغزوات التي تسببت في تدهور احوالها الاقتصادية الناتجة عن اثار التدمير والخرائب والاوبئة التي مرت بها البصرة ، بحيث ادى ذلك الى اندثار اجزاء مهمة من نهري المقل والابلة . بسبب الاهمال في عمليات كريها وقطع الاتصال بين المدينة ونهر شط العرب ، بحيث لم يعد موضع مدينة البصرة هذا ملائما لاداء وظيفتها التجارية ، وكان ذلك مدعاة لتغير موضعها الى موضع تحتله مدينة

HONOR X9b
108MP Ultra-Sensing Camera

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

اولا : الغزو البرتغالـــــي :

كانت التجارة بين الشرق والغرب ، منذ القدم العصور ، تسلك احد طريقين ، أما طريق البحر الاحمر ومصر ؛ أو طريق الخليج العربي والعراق والشام ، وكلا الطريقين تحت سيطرة العرب . وكانت المشاكل والخلافات السياسية احيانا تغلق احدهما أو كليهما ؛ وحين يحدث هذا فان نفائس الشرق التي تصدر الى اوربا تنقطع الا ما يسلك منها طريقا وعرا غير مأمون عبر اسيا الصغرى . يضاف الى ذلك ان اسعار تلك البضائع كانت عالية جدا ليس بأستطاعة اغلب الاوربيين اقتنائها لكثرة الرسوم الكمركية واجور الشحن والتفريغ لمرات عديدة كما أن سقوط القسطنطينية بأيدى العثمانيين سنة ١٤٥٣ جعل هذا الطريق تحت رحمة العثمانيين(٨) .

اصبح البحث عن طريق جديد مهمة ملحة للدول الاوربية . وكانت البرتغال هي الدولة الاوربية التي كرست اكبر قدر من جهودها للبحث عن هذا الطريق مدفوعة بعوامل اقتصادية ودينية . يساعدها على ذلك استقرار احوالها السياسية وتشجيع ملوكها للرحالة ، فقد اهتم هنري الملاح بشؤون البحر والابحار . وانشأ مدرسة بحرية مكنت البرتغاليين من ادخال تحسينات في بناء السفن . واستخدام البوصلة البحرية . وكان هدف الملاح كما يقال أن يهزم الاسلام ، تماما ونهائيا » (٩) . ولابد من القول بأن الوجود العربي في بلاد الاندلس قد ساعد الاسبان والبرتغاليين على الاطلاع على المعارف العلمية العربية والاهتمام بدراستها . فقرأوا رحلة ابن بطوطة الذى زار الهند والصين وافريقيا ووصف ثراء التجار الواسع حتى أن الواحد منهم ربما امتلك المركب العظيم بجميع ما فيه . وصححت المعلومات العلمية العربية الافكار الخرافية السائدة في اوربا

HONOR X9b
108MP Ultra-Sensing Camera

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

الفصـــــل الاول

الخليج العربي قبل الغزو الاوربي

أ ـ التجارة والملاحة في الخليج العربي

شهد الخليج العربي ازهى عصوره التاريخية ؛ واكثرها امنا واستقرارا في العصر العباسي ، ووصلت التجارة ـ على حد قول احد الكتاب المحدثين ـ « عصرا ذهبيا » (١) . وذلك بسبب التفوق الـذى شهدتـه المنطقـة في النشاط التجارى والملاحي ، ليس فقط في منطقة الخليج العربي فحسب ، وانما في بحار الشرق بصفة عامة .

كان الخليج العربي خلال هذه الفترة واحدا من أهم القنوات التجارية في أسيا وعن طريقه كانت تمر منتجات الهند والصين وجنوب شرق أسيـا الى اسواق العراق والشام والجزيرة العربية . كما كانت السلع الواردة من هذه المناطق واوربا تعبرمن نفس هذاالطريق الى الهند والشرق الاقصى . أما خطوط المواصلات الدولية المنافسة يومئذ بخاصة البرية منهـا عبـر اسيا الوسطى ؛ فلم يكن حظها كبيرا من النجاح . في حين أن الخليج العربي كان ملتقى عدد من طرق المواصلات الطبيعية . ولما كـان نمـو اتسـاع النشاط الاقتصادى في العالم خلال الفترة التي نبحثهاقد استوجب استخدام الطرق البحرية ولم يكن طريق الدوران حول افريقيا ـ أى طريـق رأس الرجاء الصالح فيما بعد ـ قد بدأ في الاستعمال حتى ذلك الوقت ، انحصر الخيار بين طريقي البحر الاحمر والخليج العربي بوصفهما الحلقة الرئيسة للتجارة البحرية التي كانت تتحرك عبر منطقة غربي اسيا . وطبيعـي أن استخدام اى من الطريقين المذكورين كان يتوقف الى حد كبير على ازدياد الطلب على السلع المتبادلة وعلى نمو الدول التي تتعامل بها . ولما كـان

HONOR X9b
108MP Ultra-Sensing Camera